عنوان الدرس: مدخل في علم التجويد

1) تعريف التجويد:

أ) لغة: التجويد مصدر لكلمة «جوّد» والإسم منه الجودة ضد الرداءة، ومنه قولهم: جود الشيء إذا أتقنه وحسنه وأتى به جيدا.

ب) إصطلاحا: ينقسم التجويد إلى قسمين: علم، وعمل

التجويد باعتباره علما: هو العلم بكيفية إخراج كل حرف من مخرجه، وإعطاءه حقه ومستحقه.

التجويد باعتباره عملا «الجانب التطبيقي»: هو إخراج كل حرف من مخرجه، وإعطاءه حقه ومستحقه.

«وحق كل حرف»: هو صفاته الثابتة له حال الإنفراد كالهمس، وجهر، والشدة والإستعلاء وغيرها من الصفات

«ومستحق الحرف» هو ما ينشأ من صفات حال التركيب «أي حق الحرف مركبا مع غيره» وهي صفات عارضة غير ثابتة مثل: الإدغام، الإخفاء، الإقلاب، ... وغيرها من الصفات

حكمه: العلم به فرض كفاية، والعمل به فرض عين على كل من يريد أن يقرأ شيئا من القرآن، فيثاب على فعله، ويأثم على تركه.

لأنه نزل على النبي صلى الله عليه وسلم مجودا ومرتلا ووصل إلينا كذلك نقلا عن الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى يومنا هذا.

- فعلى كل مسلم أن يحقق تلاوته على قدر طاقته، ولا تكلف نفس إلا وسعها، وإلا فهو آثم.

الأدلة على وجوبه

أ) من الكتاب: قوله تعالى: «ورتل القرءان ترتيلا» [المزمل 4]

قوله تعالى: «الذين ءاتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته» [البقرة 121]

ومن حق تلاوته حسن الأداء وجوده القراءة.

ب) من السنة: قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يحب أن يقرأ القرءان كما أنزل» أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، وقوله صلى الله عليه وسلم: «من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار». متفق عليه.

ج) من الإجماع: أجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على وجوب تلاوة القرءان مجودا من زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى زماننا ولم يخالف في ذلك أحد.

قال الإمام ابن الجزري

والأخذ بالتجويد حتم لازم ... من لم يجود القرآن آثم

لأنه به الإله أنزل ... وهكذا منه إلينا وصل

وقال أبو العز القلانسي

ياسائلا تجويد ذا القرءان ... فخذ هديت عن أولي الإتقان

تجويده فرض كما الصلاة ... جاءت به الأخبار والآيات

وجاحد التجويد فهو كافر ... فدع هواه إنه لخاسر

وغير جاحد الوجوب حكمه ... معذب بعد ذاك إنه

يؤتى به إلى روضة الجنات ... كغيره من سائر العصاة

- قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في شرحه على الجزرية:

"وقال بعض شراح الجزرية في قوله: «من لم يجود القرءان آثم» أي معاقب على ترك التجويد، كذاب على الله ورسوله، داخل في حيز قوله تعالى: «ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة...» [الزمر 60]، وقوله صلى الله عليه وسلم: «من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».

## اللحن في قراءة القرءان الكريم:

لحن اللحن في لغة العرب له عدة معان منه: التغريد، التطريب، والفطنة والفهم، ويراد به أيضا الخطأ والميل عن الصواب، والإنحراف عن الجادة، والمعنى الأخير هو المراد عند أهل الأداء

**أقسام اللحن** - ينقسم اللحن إلى قسمين: لحن جلي، لحن خفي

أ) **اللحن الجلي**: وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بمبنى اللفظ إخلالا ظاهرا يدركه العام والخاص، ومن أمثلة ذلك: كنصب الفاعل، أو رفع المفعول، أو تبديل حرف بآخر، كتبديل حرف الضاد بحرف الدال في قوله تعالى: «ولا الضالين» أو تغيير الحركات كضم التاء في قوله تعالى «أنعمت عليهم»

ب) **اللحن الخفي**: وهو الخطأ الذي يتعلق بكمال إتقان النطق لا بتصحيحه، وهذا النوع من الخطأ لا يدركه إلا أهل الفن - القراء - ومن أمثلة ذلك: الزيادة والنقصان في المدود وإظهار الحروف المدغمة وترك الغنة في الميم والنون المشددتين ... وغيرها من الأمثلة.

حكمه: إن ارتكاب اللحن الجلي أو الخفي ميل عن الصواب، وتحريف لكلام الله تعالى يأثم فاعله، إلا أن يكون في طور التعلم، أو كان غير قادر لكونه ألكن مثلا، أو كان جاهلا ولم يجد من يعلمه... وغيرها من الأعذار، بشرط ألا يكون متعمدا ولا مقصرا في تعلم الأحكام.

مراتب التلاوة: للقراءة أربع مراتب وهي:

الترتيل - التحقيق، الحدر، التدوير

1) الترتيل: وهو في اللغة مصدر رتّل، ومنه قولهم: رتل الكلام أي أحسن تأليفه، والترتيل في القراءة هو الترسل فيها بغير بغي، وتقول العرب: ثغر رتل، ورتل إذا كان حسن التنضيد.

إصطلاحا: هو قراءة القرآن على مكث، وتفهم من غير عجلة، وهو الذي نزل به القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ورتلناه ترتيلا﴾ [الفرقان 32]

وقال أيضا: ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾ [المزمل 4]، وقال ابن عباس في تفسير هذه الآية ﴿أي بيّنه﴾، وقال ابن كيسان: "تفهمه تاليه"، وقال الحسن البصري ﴿إقرأه قراءة بيّنة﴾، وقال مجاهد ﴿إقرأه على تؤدة وترسل فيه ترسلا﴾، وقال الضحاك: "إنبذه حرفا حرفا أي افصله".

3) التحقيق: وهو في اللغة مصدر من حققت الشيء تحقيقا إذا بلغت يقينه، ومعناه المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه.

إصطلاحا: هو إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمز وإتمام الحركات ... وهو القراءة بتؤدة وطمأنينة.

4) الحدر: وهو في اللغة مصدر حَدَرَ يَحْدُرُ «بالضم» إذا أسرع، فهو من الحدر الذي هو الهبوط

إصطلاحا: هو القراءة بسرعة مع مراعاة الأحكام من مخارج وصفات ولغة وإدغام وغيرها من الأحكام التي تتعلق بحروف القرءان وهو ضد التحقيق.

تنبيه:

- يجب على القارئ عند قراءته بالحدر أن يحترز من بتر حروف المد أو من ذهاب صوت الغنة أو إختلاس أكثر الحركات

5) التدوير: وهو التوسط بين التحقيق والحدر مع مراعاة الأحكام.